

ملتقى خريجي الجامعات
السعودية من دول البلقان
Forum of Alumni from Saudi
Universities in the Balkans



جهود الخريجين في بيان العقيدة الصحيحة ونشر منهج الوسطية والاعتدال

إعداد

أ.د. محمد بن حسن آل الشيخ

رئيس مركز بحوث العلوم الشرعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملتقى خريجي الجامعات السعودية من دول البلقان

ألبانيا ٧-٩ / ٧ / ٢٠٢٥م

العقيدة الصحيحة :

هي الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شكٌّ، وهي ما يؤمن به الإنسانُ ويعقد عليه قلبه وضميره، ويتخذه مذهبًا ودينًا يدين به؛ فإذا كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحًا كانت العقيدة صحيحة، كاعتقاد أهل السنة والجماعة، وإن كان باطلاً كانت العقيدة باطلة كاعتقاد فرق الضلال .

أهمية عقيدة التوحيد :

مما يدل على أهمية عقيدة التوحيد وعظم شأنها ما يأتي:

أولاً: أن الدعوة لعقيدة التوحيد هي الأصل الأول في دعوة الأنبياء والمرسلين.

فالبدء بالدعوة لعقيدة التوحيد هو المنهج السديد الذي رسمه الله تعالى لجميع أنبيائه ورسله - عليهم السلام -، وهو المنهج العام المضطرد إلى قيام الساعة، والذي يجب أن تؤسس عليه أي دعوة إلى الله تعالى.

قال تعالى مخبراً عما أرسل به جميع الرسل: **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥)** سورة الأنبياء.

ثانياً : أن كل آية في القرآن الكريم متضمنة لتقرير عقيدة التوحيد وتقرير أصولها.
فجميع ما في القرآن الكريم من أمر ونهي وإخبار يتضمن التوحيد والقيام بحقوقه ومكملاته.
يقول ابن القيم - رحمه الله : (إن كل آية في القرآن متضمنة للتوحيد شاهدة به داعية إليه، فإن القرآن: إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله؛ فهو التوحيد العلمي الخبري، وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له وخلع كل ما يعبد من دونه؛ فهو التوحيد الإرادي الطلبي، وإما أمر ونهي وإلزام بطاعته في نهيه وأمره؛ فهي حقوق التوحيد ومكملاته، وإما خبر عن كرامة الله لأهل التوحيد وطاعته وما يجازيهم عليه في الدنيا وما يكرمهم به في الآخرة؛ فهو جزاء توحيده، وإما خبر عن أهل الشرك وما يفعل بهم في الدنيا من النكال وما يحل بهم في العقبي من العذاب؛ فهو خبر عمن خرج عن حكم التوحيد، فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه، وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم).

ثالثاً: أن سلامة المعتقد تتوقف عليها سعادة الفرد في الدنيا والآخرة.

وذلك كما في قوله تعالى: **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۚ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** (٢٥٦) سورة البقرة.

وروى البخاري عن جابر - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة)

وفي الصحيحين أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (إن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله).

رابعاً: أن نقيض التوحيد وهو الإشراك بالله يحرم من الجنة والمغفرة، ويوجب العذاب في النار وحبوط جميع الأعمال.

قال الله سبحانه وتعالى: **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا** (٤٨) سورة النساء.

وقال سبحانه: **إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۚ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ** (٧٢) سورة المائدة.

وقال جل شأنه: **وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** (٦٥) سورة الزمر.

تعريف الوسطية والاعتدال في الاصطلاح:

أما الوسطية في الإصلاح، فلها معنى يخص الأمة ومعنى يخص الفرد.

أما وسطية الأمة فهي: مؤهل الأمة الإسلامية من العدالة والخيرية والإصلاح، مما جعلها أهلاً لتكون شاهد على العالمين، قال تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) سورة البقرة ١٤٣ .

ويمكن تعريف الوسطية بأنها: الاعتدال والقصد في تحقيق شريعة الله تعالى فهماً وسلوكاً.

ووسطية الفرد فهي: التوسط في الأمور باختيار أفضلها وأحسنها وأعدلها، فالوسطية في الخيرية والأفضلية، وكل وسط يصاحبه الخير ويكون هو الأفضل.

التعريف ببعض الألفاظ وثيقة الصلة بالموضوع :

١. الإفراط: تقول: فرط أي : تقدم، والفراط: المتقدم السابق.
وتقول: فرط مني، أي: سبق وتقدم ، والإفراط: الإعجال والتقدم، وأفرط في الأمر أسرف، وأفرط عليه: حمله ما لا يطيق، وكل شيء جاوز قدره فهو مفراط.
ومنه قوله تعالى (إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى) سورة طه ٤٥ ، قال الطبري: وأما الإفراط فهو الإسراف والإشطاط والتعدي يقال منه: أفرطت في قولك: إذا أسرف فيه وتعدي.
٢. التفريط: فرط أي تواني ونسى، وفرط في الشيء: ضيعه، قال تعالى (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) سورة الزمر ٥٦ ، أي: ما ضيعت في أمر الله، ويقال: تفارط الصلاة أي أخرها عن وقتها، والفراط: التراك.
قال الطبري رحمه الله " وأما التفريط فإنه التواني، يقال منه: فرطت في هذا الأمر حتى فات: إذا تواني فيه "
٣. الغلو: وهو التشديد والعنت ومجاوزة الحد، ومنه قوله تعالى (لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ) سورة النساء ١٧١ ، وغلو الرجل في الأمر بمعنى مجاوزة الحد.
ويقال للشيء إذا ارتفع: قد غلا، ومنه غلو الأسعار أي : ارتفاعها. وغلى النبت أي ارتفع وعظم، ومنه قول النبي ﷺ (إياكم والغلو في الدين) أي التشدد والتزمت ومجاوزة الحد.
٤. الجفاء: نبو الشيء عن الشيء، و الجفاء خلاف البر، والجفاء يأتي بمعنى الباطل أيضاً.
فالإفراط والتفريط والغلو والجفاء كلها تناقض الوسطية والاعتدال التي أمرنا الله تعالى بها في الدنيا والدين، وحثنا عليها النبي الكريم ﷺ .

الأدلة على وسطية الإسلام :

قول الله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) سورة البقرة ١٤٣ .

قال البغوي : يعني أهل دين وسط بين الغلو والتقصير لأنهما مذمومان في الدين. "
ومن السنة : ما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ قَالَ : (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يَشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ) رواه البخاري.
وما رواه ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم : (إياكم والغلو في الدين ؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين) رواه النسائي وابن ماجه.

سمات الوسطية في الإسلام :

أولاً : براءتها من الغلو : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (هلك المتنطعون) رواه مسلم .
قال النووي : "أي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم".

ثانيا : التيسير ورفع الحرج: قال تعالى:(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)سورة البقرة: ١٨٥
وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن، وقال: "يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنْفِرَا." متفق عليه.

ثالثاً: مراعاة القيم الإنسانية :

إن ديننا الإسلامي الحنيف قامت دعائمه الأساسية على أسس أخلاقية قويمه، ومثل عليا صافية، كيف لا وقد وصف الله نبيه الكريم بالخلق العظيم فقال سبحانه (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) سورة القلم ٤. وقال الذي لا ينطق عن الهوى (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق).

ولقد دعا الإسلام إلى كثير من المبادئ والأسس التي صارت قيماً إنسانية تحتذي بها البشرية جمعاء. فالقيم الإسلامية سبقت الهيئات والمنظمات الإنسانية في وضع ضوابط الآداب، ومعرفة الحقوق والواجبات، وقد صارت هذه القيم معايير أساسية وقيماً مرعية لمفاهيم الحقوق الإنسانية والبشرية، والتي لا يمكن للناس من دونها أن يعيشوا بكرامة كبشر، وهي أساس الحرية والعدالة التي تنادى بها الهيئات والمنظمات الإنسانية المعاصرة. فقيم العدل، والحق، والخير، ومراعاة مشاعر الآخرين، وحقوق الأقارب ، واليتامى، والمساكين، والجيران، والمواطنة، وقيم التسامح والعفو والإحسان والرفق وحق الدفاع عن النفس، وغيرها من القيم الإنسانية داخلة في صميم الوسطية الإسلامية.

ثمار تحقيق الوسطية وآثارها:

أولاً: رضا الله تبارك وتعالى

ثانياً: تحقيق العبودية لله تعالى

ثالثاً: تحقيق الأمن والاستقرار للأمة

رابعاً: تحقيق السلام والأمن العالمين

خامساً: انتشار الإسلام وظهور جمالياته

جهود الخرجين في بيان العقيدة الصحيحة ونشر المنهج الوسطي :

تنوعت جهود الخريجين من الجامعات السعودية في دول البلقان لبيان العقيدة الصحيحة ونشر المنهج الوسطي :

ومن أبرز مجالات تلك الجهود :

- ١ - جهود الخريجين في التحذير من الشرك والوسائل المفضية إليه
- ٢ - جهود الخريجين في التحذير من البدع وبيان مخاطرها على المجتمع
- ٣ - جهود الخريجين في بيان زيف العقائد الباطلة والفرق الضالة
- ٤ - جهود الخريجين في إبطال منهج الغلو والتطرف

مظاهر جهود الخريجين في بيان العقيدة الصحيحة ونشر المنهج الوسطي :

تتمثل جهود الخريجين في هذه المجالات في برامج ومناشط متنوعة ، ومنها :

١. التدريس في المدارس الشرعية ومدارس التعليم العام في دول البلقان .

٢. تولي وظائف الإمامة والخطابة في الكثير من المساجد والجوامع؛ حيث حظي الخريجون بثقة المسؤولين في المشيخات الإسلامية في هذه الدول لتولي هذه الوظائف المهمة .

٣. إقامة المحاضرات والدروس العلمية الشرعية المتخصصة.

٤. الظهور على وسائل الإعلام الرسمية والخاصة من خلال البرامج التلفزيونية واللقاءات ونحوها .

٥. استثمار وسائل التواصل الحديثة في الوعظ والتعليم للوصول إلى أكبر عدد ممكن من المستفيدين، وبعض أصحاب الحسابات وصل عدد المتابعين عندهم إلى عشرات ومئات الآلاف من المتابعين.

٦. تأليف الكتب والنشرات بلغات هذه الدول لنشر الوعي الشرعي وتعليم المسلمين أمور دينهم أصولاً وفروعاً.

٧. ترجمة أمهات الكتب الشرعية من اللغة العربية إلى لغات أهل هذه الدول، وخاصة إلى اللغة الألبانية، والبوسنية.

ومن أبرز هذه الترجمات :

١. كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين لعبد الرحمن بن حسن، ترجمة: شكري راميتش،
Knjiga tevhida i izvor radosti pravovjernih, preveo: Šukrija Ramić
٢. نور اليقين في أصول الدين في شرح عقائد الطحاوي، لحسن كافي الأقحصاري البوسنوي، ترجمة وتحقيق: زهدي عادلوفيتش،
Svjetlost istinske spoznaje o temeljima vjere, Hasan Kafija Pruščak, preveo i obradio: Zuhdija Adilović
٣. شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي،
Komentar Et-Tahavijeve Poslanice u vjerovanju, preveo: Emir Demir
٤. شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين، ترجمة: أرسان غراهوفاتش-سمير ربرونيا-سناد موهيتش
Vasitijska akida – Komentar, autor: Muhammed b. Salih el-Usejmin, preveli: Ersan Grahovac, Semir Rebronja, Senad Muhić
٥. الوجيز في منهج السلف الصالح، لعبد القادر الأرناؤوط، ترجمة: سناد موهيتش
Pravac i vjerovanje prvih generacija, Abdul-Kadir Arnaut, preveo: Senad Muhić
٦. الأصول الثلاثة، لمحمد بن عبد الوهاب، ترجمة وتعليق: عامر سمايتش
Tri temelja, Muhammed b. Abdul-Vehhab, preveo i komentarisao: Amir Smajić
٧. مظاهر توحيد العبادة عند مسلمي البوسنة والهرسك، رسالة الماجستير، إعداد: يعقوب ألاجيت، ترجمه إلى البوسنية: سناد موهيتش
Vjerovanje Bošnjaka između ispravnog i pogrešnog, autor: Jakub Alagić, preveo: Senad Muhić

٨. الأربعون المنتخبة من أحاديث توحيد ابن خزيمة المستعذبة، ترجمة: حارث بشوفيتش
odabranih hadisa sa komentarom b., autor: Muhaddis Abdullah b. hadise odabrao: Šejh Ahmed b. Abdur-
Rezzāk Ālu-Ibrāhīm el-'Ankari, Prijevod: Haris A. Bećović

٩. القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، للعتيمين، ترجمة: سناد موهيتش
Allahova lijepa imena i savršena svojstva, pravila i principi (Šejh Usejmin), prevod: Senad Muhić (nije
štampana)

١٠. زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور، لابن تيمية
Posjećivanje mezarja i traženje pomoći od umrloga, Ibn Tejmije, preveo: Kenan Juzbašić

١١. أعمال القلوب، لخيرالدين أحمثوفيتش،
Djela srca, autor: Hajrudin Ahmetović

١٢. صفات الرحمن، لسنل راميتش،
Svojstva Milostivog, autor: Sanel Ramić

١٣. شرح القصيدة اللامية، لابن تيمية، الشارح: سناد موهيتش
LĀMIJJA Ibn Tejmijjina kasida o islamskom vjerovanju SA KOMENTAROM, Senad Muhić

١٤. التوسل في المذهب الحنفي، لمحرم شتولانوفيتش
Tevessul-Posredništvo u hanefijskom mezhebu i kod sufija, autor: Muharem Štulanović